

بي بي سي: لماذا مصر قلقة بشأن سد إثيوبيا على النيل؟



نشرت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) تقريراً يستعرض المخاوف المصرية من ملاء وتشغيل السد الإثيوبي.

وقالت الشبكة البريطانية إن مصر اتهمت إثيوبيا بتهديد إمداداتها بالمياه من نهر النيل.

أكدت إثيوبيا أنها انتهت من ملاء الخزان في سدها العملاق الجديد الذي يستخدم مياه النيل.

ما هو مشروع السد العملاق في إثيوبيا؟

وأوضحت الشبكة أن سد النهضة الإثيوبي يقع على رافد النيل الأزرق في مرتفعات شمال إثيوبيا، حيث يتدفق 85% من مياه النيل.

يقع السد على بعد 30 كم جنوب الحدود مع السودان وهو أكبر مشروع سد للطاقة الكهرومائية في إفريقيا. ويبلغ طوله أكثر من ميل وارتفاعه 145 متراً.

لم يكتمل السد بعد، لكنه استغرق بالفعل 12 عاماً من البناء.

الخزان وراء السد الذي تبلغ تكلفته 4.2 مليار دولار (3.8 مليار جنيه إسترليني) له مساحة سطحية بحجم لندن الكبرى.

كيف سيساعد السد إثيوبيا؟

تريد إثيوبيا أن ينتج السد الكهرباء لـ 60% من سكانها الذين ليس لديهم إمدادات حالياً.

ومن المأمول أن يؤدي ذلك في النهاية إلى مضاعفة إنتاج الكهرباء في إثيوبيا، وتزويد الشركات بإمدادات الكهرباء المستمرة وتعزيز التنمية.

كما يمكن أن يوفر الكهرباء للبلدان المجاورة بما في ذلك السودان وجنوب السودان وكينيا وجيبوتي وإريتريا.

لماذا مصر والسودان قلقتان من السد؟

تقول الشبكة إن مصر قلقة من أن السد سيخفض منسوب المياه في نهر النيل. وتعتمد مصر، التي يبلغ عدد سكانها حوالي 107 ملايين نسمة، على نهر النيل في جميع مياهها العذبة تقريباً.

وهي تحتاج مائة النيل لتوفير المياه العذبة للأسر وللزراعة - خاصة لزراعة القطن الذي يتطلب الكثير من المياه.

كذلك تستخدم مياه النيل أيضاً لملء بحيرة ناصر، خزان محطة الطاقة الكهرومائية في مصر، سد أسوان العالي.

بدورها، يعتمد السودان، الذي يبلغ عدد سكانه 48 مليون نسمة، بشكل كبير على المياه من النيل.

يتساءل كلا البلدين عما إذا كانت إثيوبيا ستسمح بتدفق ما يكفي من المياه في اتجاه مجرى النهر إليهما في المستقبل.

وقالت وزارة الخارجية المصرية إن «الإجراءات الأحادية الجانب في إثيوبيا تعتبر تجاهلاً لمصالح وحقوق دول المصب وأمنها المائي».

وقد جادلت بأن انخفاض 2% في المياه من النيل يمكن أن يؤدي إلى فقدان 200 ألف فداناً من الأراضي التي تروى بماء النيل.

ويمكن أن تؤثر مستويات الأنهار المنخفضة أيضاً على النقل في نهر النيل.

يقول محمد بشير، من جامعة تورنتو: «كان القلق الأساسي لمصر دائماً هو تشغيل السد على المدى الطويل بعد مرحلة الملاء الأولية».

وأضاف أنه لا يوجد اتفاق حول كيفية إدارة السد خلال فترات الجفاف وبعدها. وقد تتبنى إثيوبيا نهجاً يزيد إلى أقصى حد من توليد الكهرباء في فترات الجفاف، وهو أمر غير موات لمصر.

ملأت إثيوبيا السد على مدار ثلاث سنوات، رافضة حجة مصر بأن الأمر يجب أن يستغرق 12 إلى 21 عاماً باعتباره غير مقبول.

وعلى الرغم من أن السودان يتأثر بمستويات المياه على نهر النيل مثل مصر، إلا أن استجابتها للسد كانت مقيدة بالصراع في البلاد.

هل يمكن التوصل إلى اتفاق بشأن مستقبل السد؟

وتلقت الشبكة إلى أن السد كان مصدر خلاف بين البلدين منذ بدء بنائه في عام 2011.

وأعطت معاهدة من عام 1929 (بالإضافة إلى معاهدة أخرى من عام 1959) حقوق مصر والسودان في جميع مياه النيل تقريباً.

كما أعطاهم الحق في حق النقض ضد المشاريع التي تقوم بها بلدان منبع النهر (مثل إثيوبيا) والتي من شأنها أن تحرمهم من نصيبهم من المياه.

وقالت إثيوبيا إنها لا ينبغي أن تلتزم بهذه المعاهدات القديمة، وقررت البدء في بناء السد خلال الربيع العربي، عندما كانت هناك اضطرابات سياسية في مصر.

ووقعت مصر والسودان وإثيوبيا معاهدة جديدة في عام 2015، لكن المحادثات حول كيفية استخدام إثيوبيا لمياه النيل لملء السد تعطلت مراراً.

في عام 2019، حذرت مجموعة الأزمات الدولية - وهي منظمة تعمل على منع الحروب - من احتمال نشوب نزاع مسلح.

تدخلت الولايات المتحدة في عام 2019 لمحاولة التوصل إلى اتفاق بين مصر وإثيوبيا، لكن دون نجاح يذكر.

واستؤنفت المحادثات قبل ثلاثة أسابيع فقط من إعلان إثيوبيا أنها انتهت من ملء السد.